اشترى بستانًا في الجنَّة

كانَ الإمامُ العزُّ بنُ عَبد السَّلام يعيشُ في دمشقَ. وقد حدثَ فيها جَفافٌ وجَـدْبٌ، وزادَتْ أسعَـارُ الطَّعـام والشَّراب، وانخـفَـضَـتْ أسعَـارُ الأرَاضي والبسَاتين.

وكانَتْ زوجتُه تحبُّ أن تشتريَ بستانًا، فوجدَتْها فرصةً سانحةً، فجمعَتْ حُليَّها، ودفَعَتْها إليه قائلةً:

- خُذْ هذَا بِعْهُ، واشْتَرِ لنَا بستانًا.

فأخَذَه الإمامُ العزُّ وانطلقَ إلى السُّوق. وجلسَتْ زوجَتُه في البَيْت تنتظرُه وتحلُمُ بالبُسْتان الذي سيَشتريه لهَا.

ورجعَ الإمامُ من السُّوق، فاستقبلتْه في لَهْفَة قائلةً:

- هلْ اشتريتَ البستانَ؟

فقالَ:

- نَعَمْ.

obeikandl.com

- أينَ هوَ؟

- في الجنَّة.

فذهلَت المرأةُ وقالَتْ:

- كيفَ؟!

فقالَ الإمامُ العزُّ:

- لقد رأيتُ حاجةَ النَّاس إلى العَوْن، فبعتُ الحُلِيَّ وتصدَّقْتُ بثَمَنها لله.

فقالت المرأةُ:

- نِعْمَ ما فعلتَ.

obeikandl.com